

معركة يورك تاون وانعكاساتها على العلاقات

الأمريكية – الفرنسية ١٧٧٥ – ١٧٨٣

د. زينب عباس حسن التميمي

كلية الآداب / جامعة البصرة

م.م.عمار عبد الرضا ماهود الزبيدي

مديرية تربية ميسان

المقدمة :

تعد معركة يورك تاون من المعارك الفاصلة في التاريخ الأمريكي التي عكست مدى القدرات السياسية التي تمتع بها الشعب الأمريكي والتعاون الوثيق مع فرنسا والذي تجسد في التحالف العسكري بينهما عام ١٧٨٧ ضد الإمبراطورية البريطانية وأسهم بشكل كبير في تحجيم الاستعمار البريطاني للقارة وإجبار الملك جورج الثالث على توقيع صلح باريس عام ١٧٨٣ الذي كان بمثابة الضوء الأخضر لوقف العمليات العسكرية ضد الشعب الأمريكي .

قسم البحث الى ثلاثة مباحث رئيسية الأول تحت عنوان العلاقات الأمريكية – الفرنسية والتحالف السياسي والعسكري قبل معركة يورك تاون ١٧٧٥ – ١٧٨١ تناول بداية العلاقات السياسية والعسكرية بين البلدين والعمليات الحربية المشتركة ضد الاستعمار البريطاني ومؤتمرات فيلادفيا التي جسدت المقاومة الأمريكية والصلات الوثيقة مع فرنسا ، وركز المبحث الثاني على المرحلة الثانية من العمليات الحربية المشتركة ضد بريطانيا وتفوق القوات الأمريكية والفرنسية وجيوش التحالف الهولندية والإسبانية حتى تحقيق النصر في يورك تاون عام ١٧٨٢ ، وناقش المبحث الثالث مفاوضات الصلح في باريس وانعكاساتها على العلاقات الأمريكية الفرنسية وموقف فرنسا واختلاف وجهات النظر الإستراتيجية حول الاتفاقية بعد يورك تاون حتى الاتفاق المشترك على بنودها وتوقيعها في باريس عام ١٧٨٣ .

تضمنت محتويات البحث على الوثائق الأمريكية المنشورة والكتب الأجنبية والبحوث والموسوعات التي عكست وجهة النظر الغربية للأطراف المعنية بالبحث وقد تم إثباتها في هوامش البحث .

المبحث الاول : العلاقات الأمريكية - الفرنسية والتحالف السياسي والعسكري قبل معركة يورك تاون ١٧٧٥ - ١٧٨١ :

شهدت العلاقات الأمريكية - الفرنسية ترابطاً وثيقاً منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر وكان أكثر ما يميز تلك العلاقات الصداقة الحميمة والأحترام الكبير بين الشعبين الأمريكي والفرنسي والذي تجسد بالتحالف السياسي والعسكري والاقتصادي قبل معركة يورك تاون ، وكان لكل منهما اتجاهاته السياسية وطموحاته تجاه الاستعمار البريطاني ، عانى الشعب الأمريكي في ظل الاستعمار البريطاني الكثير من الصعوبات وعلى كافة الأصعدة وقد حاولت بريطانيا تعويض خسائرها في حرب السبع سنوات التي خاضتها مع فرنسا عام ١٧٦٣ (١) ، بفرض تعويضات وعقوبات على المستعمرات الأمريكية (٢) ، واعتقدت بريطانيا أن المستعمرات في القارة الأمريكية لم تؤدي دورها في الحرب ضد فرنسا مما تسبب بخسائر مادية وبشرية جسيمة أرهقت الإمبراطورية البريطانية (٣) .

مارس جورج الثالث Gorge III ملك بريطانيا (٤) ، سياسة دكتاتورية ضد المستعمرات وصمم على فرض تعويضات عسكرية واقتصادية لحروبه السابقة التي خاضها في القارة على الشعب الأمريكي (٥) ، منها القوانين الملكية الخاصة بالأراضي لعام ١٧٦٣ ، وقانون السكر والعملات والدمغ والطابع لعام ١٧٦٥ والشاي لعام ١٧٧٣ (٦) ، لم ترض تلك الإجراءات الشعب الأمريكي وعدّها مجحفة بحقه وطالب ممثلون عنهم لدى مسؤول الإدارة البريطانية للمستعمرات في القارة بضرورة إلغاء الضرائب وتخصيص القوانين الملكية البريطانية في المستعمرات غير أن سياسة جورج الثالث التعسفية في إخضاع المستعمرات وتطبيق القوانين قادت بكلا الجانبين الى الخيار العسكري كوسيلة لإنهاء حالة عدم الاستقرار في المستعمرات البريطانية في القارة الأمريكية الى ما عرف بحرب الاستقلال الأمريكية ١٧٧٦ - ١٧٨٣ (٧) .

كانت فرنسا على علم بتلك التطورات السياسية داخل المستعمرات الأمريكية في ظل الاستعمار البريطاني وتنتظر الفرصة الملائمة للانتقام من بريطانيا لقاء خسارتها بحرب السبع سنوات وتعويضها بعد توقيعها لمعاهدة باريس عام ١٧٦٣ (٨) ، استغلت فرنسا تلك الظروف لتقديم المساعدة السياسية والعسكرية للشعب الأمريكي غير أنه يبدو أن فرنسا لم تعلن عن تلك المساعدات بشكل رسمي أو علني خوفاً من القوة البريطانية سيما بعد هزيمة فرنسا وخروجها منهكة من حرب السبع سنوات منها ، لذا ظلت فرنسا على اتصال سري بالثوار الأمريكيين وأخذت تمدّهم بالمال والسلاح والذخائر اللازمة لهم (٩) ، وكانت باريس المقر الرسمي الذي استقبلت به الوفود المرسلة من الثوار بصورة غير رسمية لتوثيق التعاون السياسي والعسكري بينهما (١٠) ، وكانت تلك الأسلحة والمساعدات الفرنسية تهرب سراً الى الثوار عن طريق التجارة بالسلع الغذائية والكمالية الآتية من باريس عبر البحار الى الموانئ الأمريكية (١١) . وكان معظم الوفود الأمريكية من التجار والصناع والطبقات الثرية التي

أرهقتها السياسة الدكتاتورية لجورج الثالث والضرائب المفروضة عليهم وصمموا على المساهمة للتخلص من تلك السياسة وتحرير البلاد (١٢) .

فضلاً عن المتطوعين الفرنسيين الذين صمموا على الانتقام من بريطانيا بعد لخسائرهم لممتلكاتهم وعوائلهم في حرب ١٧٦٣ فوصلت أعداد كبيرة منهم الى الموانئ الأمريكية قدر عددها بحوالي ألف متطوع (١٣) . غير أن النصيب الأوفر من حيث العدد والعدة كان من نصيب بريطانيا التي اعتمدت على سكان مستعمراتها فضلاً عن المتطوعين والجنود المرتزقة والتأييد الديني والدعم السياسي والعسكري من حلفاءها روسيا والمانيا (١٤) ، أما جيش الثوار الذي كان بقيادة جورج واشنطن Gorge washentan (١٥) ، فلا يتعدى تعداداه (١٨) ألف مقاتل من حيث العدد والعدة والتدريب العسكري والذي يأتي بالدرجة الثانية قياساً بالجيش البريطانية المتحالفة (١٦) ، كانت أولى تلك الصراعات المسلحة في مدينة بوسطن عام ١٧٧٥ (١٧) ، عندما أرسلت بريطانيا مجموعة من الجنود بقيادة توماس غاج Tomas Gaije بحجة اعتقال بعض المتمردين الأمريكيين في مدينة لينكسون Lenxincjon (١٨) .

وقامت قواته بمهاجمة الثوار الأمريكيين المتحصنين في حصن تل Benkerhell قرب بوسطن فضلاً عن الضربات المتكررة من قبل الأساطيل البريطانية المحيطة بالمدينة (١٩) ، ورفض الثوار تسليم المطلوبين وهما صاموئيل وادمن وجون كوك فكانت تلك الطلقات النارية إيذاناً ببدا الحرب بين الطرفين (٢٠) ، وهذا ما حصل بالفعل لتبدأ الثورة المعروفة بحرب الاستقلال الأمريكية .

ويبدو أن بريطانيا لم تتوقع من هؤلاء الثوار المتمردين الذين أسمتهم بـ ((السذج)) مقاومة للقوات البريطانية رغم التكافؤ في العدد والعدة ، قرر الثوار الأمريكيين الاتفاق فيما بينهم لوضع مسودة تمثل طلباتهم وحقوقهم ورفعها الى مجلس العموم البريطاني والملك جورج الثالث ، فبعد شهر من حادثة بوسطن عام ١٧٧٥ عقد مؤتمر فيلادفيا (المؤتمر القاري الأول) عام ١٧٧٥ (٢١) ، وقد حضره أكثر من (٥٥) ممثل عن ثلاثة عشر مستعمرة أمريكية وكان من بينهم جون آدمز وجورج واشنطن وبراهام لينكولين و بنيامين فرانكلين فضلاً عن النواب الفرنسيين وكان هدف المؤتمرين هو توثيق الصلات السياسية مع فرنسا والتعاون من أجل تحقيق الاستقلال وإنهاء الوجود البريطاني في القارة (٢٢) .

وقد رحب الفرنسيون بقرار المؤتمر لاعتقادهم أن الثورة من الداخل ستنتهي الاستعمار البريطاني وسيكون مفتاحاً لعدة ثورات ضد جورج الثالث وستعوض عن خسائرها في القارة (٢٣) ، غير أن قرارات المؤتمر في الثالث والعشرين من آب عام ١٧٧٥ الخاصة بالاستقلال المستعمرات لم تلاق رد فعل مناسب من قبل الملك جورج الثالث وكان مصراً على إخضاع المستعمرات بالقوة وزاد التوتر بعد نشر إعلان التمرد والذي أصدره نهاية عام ١٧٧٥ لاتخاذ إجراءات حاسمة ضد المستعمرات ومنها وقف التجارة وكل أشكال التعاون والنشاط مع أمريكا (٢٤) ، وعليه قرر الثوار الأمريكيون الاستمرار بالعمل المسلح ، كان جيش جورج واشنطن حوالي ١٨ ألف

مقاتل مقسماً الى قسمين الأول يتطوع لثلاث أشهر والثاني ميليشيا فضلاً عن الثوار في الولايات المتحدة من المتطوعين المتحمسين للقتال خارج الحدود^(٢٥) ، وفي عام ١٧٧٦ أعلن المجلس الثاني لمؤتمر فيلادفيا وثيقة الاستقلال كتبها توماس جفرسون Tomas jeverson^(٢٦) وبدأت الصراعات المسلحة بين القوات البريطانية والثوار الأمريكيين وبدعم من فرنسا العسكري بشكل سري وقد أظهرت فرنسا بأنها لا تريد التدخل في النزاع بصورة علنية خوفاً من بريطانيا^(٢٧) ، وقد دخلت هولندا وبولندا لمساندة جيش التحالف المشترك الأمريكي - الفرنسي ضد بريطانيا أولاً في التخلص من المنافسة البحرية والبرية التجارية لجورج الثالث^(٢٨) . وتحت ضربات المدفعية لجيش التحالف المشترك بقيادة جورج واشنطن تمكن من قطع الإمدادات المقرر إيصالها بقيادة القائد البريطاني جاي كالتون Gay Kaiton عام ١٧٧٦ الى الجنرال البريطاني المحاصر في بوسطن (وليم هاو Willem How)^(٢٩) ، والذي أدرك أن بوسطن لم تعد آمنة فقرر الانسحاب منها نهاية شهر آذار عام ١٧٧٦ ليدخلها جورج واشنطن مباشرة بعد عدة أشهر من الحصار البري والبحري لها عام ١٧٧٦^(٣٠) .

لم ييأس جورج الثالث بالرغم من تلك الخسارة وصمم على الانتقام من الثوار الذين وصفهم بالمتمردين في المستعمرات الأمريكية ، وعليه أرسل الجنرال البريطاني وليم هاو لاحتلال مدينة نيويورك وأن الموقع الإستراتيجي والعسكري بالنسبة لإيصال المؤن من بريطانيا عبر تلك الموانئ الى قواتها في القارة ، وقد عسكر في مدينة هوك^(٣١) وكان جورج واشنطن قد حصن المدينة بالمدفعية فضلاً عن المساعدات الاقتصادية والعسكرية - الفرنسية^(٣٢) ، إلا أن وصول الإمدادات البريطانية الى وليم هاو ومعرفتهم للطبيعة الجغرافية والممرات المائية لنيويورك وتمكنت من محاصرة جيش واشنطن أضطره للتراجع أمام ضربات المدفعية البريطانية التي تمكنت من محاصرة مدينة ترنستون Terniston^(٣٣) ، غير أن وصول الإمدادات الفرنسية البحرية زادت من إصرار واشنطن على مواصلة القتال حتى اجبر قوات وليم هاو على الانسحاب من مدينة ترنستون نحو يورك وقواعدهم في كندا^(٣٤) . ويبدو أن جورج الثالث كان عازماً على مواصلة القتال ورد مستعمراته بالقوة والتخلص من المتمردين ، فقرر توجيه ضربة عسكرية قوية الى القوات المتحالفة الأمريكية - الفرنسية ، فأرسل حملة عسكرية بريطانية بقيادة الجنرال بورجين Bourgien عام ١٧٧٧ ليكون على رأس القوات الحكومية الموجهة من كندا نحو مدينة يورك ثم الباني في الجنوب حيث عسكر فيها لحين وصول إمدادات بريطانية إليه^(٣٥) . ألا أن القائد جورج واشنطن تمكن بواسطة الدعم العسكري والبحري الفرنسي من محاصرة بورجين وقطع طرق الإمدادات اليه قرب مزرعة فرمان مما أضطره الى الاستسلام بعد هزيمة قواته في سراتجوا Sirategwia التابعة لنيويورك في السابع عشر من أكتوبر عام ١٧٧٧^(٣٦) . وتعتبر موقعة سراتجوا نقطة تحول في تاريخ التعاون الأمريكي - الفرنسي على اعتبار أنها شجعت الفرنسيين بعدها على الدخول بشكل علني وتقديم المساعدات السياسية والعسكرية والاقتصادية فضلاً عن أنها شجعت الدول المعارضة لبريطانيا ومنها هولندا وأسبانيا وبولندا على الدخول وتقديم المساعدات للثوار الأمريكيين ، وعلى هذا الأساس شجعت الأوساط السياسية الفرنسية الملك لويس السادس عشر Liwes IIX ١٧٧٤ - ١٧٩٣^(٣٧) ، على ضرورة الدخول في

اتفاق رسمي مع الأمريكيين بعدما تأكد لهم قوة الجيش الأمريكي وقدرته على تحقيق الاستقلال^(٣٨) ، وكان الثوار الأمريكيون قد اتفقوا بقيادة جورج واشنطن على إرسال وفد رسمي الى البلاط الملكي الفرنسي بقيادة بنيامين فرانكلين Benjamin Franklien^(٣٩) ، لعقد اتفاق سياسي وعسكري يضمن مساندة الطرفين ضد عدوهما المشترك بريطانيا^(٤٠) ، وجرت المباحثات بين الجانب فرانكلين والوزير المالي لفرنسا فرجين Verijen حول تلك المساعدات وتم عقد تحالف بينهما عام ١٧٧٨ اتفق الطرفان على عقد اتفاقيتين الأولى عسكرية والثانية اقتصادية حيث اعترفت فرنسا بموجبها باستقلال أمريكا والوقوف الى جانبها وعدم عقد أي معاهدة إلا بموافقة الطرف الآخر ومساندة بعضهما البعض في حالة تعرض احدهما للخطر البريطاني^(٤١) .

وهكذا نجد أن لولا المساعدات التي قدمتها فرنسا والحلفاء للثوار الأمريكيين لما كتب للثورة النجاح ، وعليه اندفعت المساعدات الفرنسية السياسية والاقتصادية والعسكرية فضلاً عن دعم الحلفاء والضباط والجنود على رأسهم لافايت Lafaylte^(٤٢) ، الذي عرف بتعصبه للثوار ورغبته بالانتقام من بريطانيا وإعادة هيبة فرنسا وممتلكاتها في القارة بعد حرب السبع سنوات^(٤٣) ، ووافق واشنطن على شروط فرنسا في امتلاك جزر نيوفولاند مقابل تلك المساعدات^(٤٤) .

ويمكن القول أن نجاح الثوار الأمريكيين بعقد ذلك التحالف الذي زاد من القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية أصبح من الصعب على بريطانيا تجاهل مطالب الثوار بعد تلك الخسائر البريطانية الكبيرة في معركة سراتجوا .

المبحث الثاني : - معركة يورك تاون وانتصار الثورة ١٧٨١ - ١٧٨٢

واصل الثوار الأمريكيين بقيادة جورج واشنطن وبدعم من القوات الفرنسية عملياتها العسكرية ضد القوات البريطانية لتحقيق الاستقلال والتحرر من السيطرة الاستعمارية للملك جورج الثالث .

كانت القوات البريطانية قد توجهت الى فرجينيا القاعدة العسكرية البريطانية بقيادة كورن والس Goreu^(٤٥) ، لاسترجاعها والقضاء على الثوار الأمريكيين فيها^(٤٦) ، وفي أثناء ذلك تمكن قائد الأسطول البريطاني رودني Rodnny من هزيمة الأساطيل الفرنسية وتمكن من هزيمة الأساطيل الفرنسية والأسبانية والهولندية المتحالفة عام ١٧٨٠ في جزر الهند الغربية وتمكن بالاستيلاء على جزيرة سانت ستاتيسوس Stautiestus^(٤٧) ، وعلى أثر ذلك خسرت شركة الهند الشرقية الهولندية وزال معها الخطر الهولندي على بريطانيا في البحار^(٤٨) ، ونتيجة لتأخر وصول الإمدادات الفرنسية لم يستطع القائد الأمريكي أرنولد Arenold من القضاء على الجيش البريطاني بقيادة كورن والس^(٤٩) .

ويبدو أن ذلك لم يضعف من عزيمة الثوار الأمريكيين ولا من إصرار فرنسا على مواصلة الدعم ضد بريطانيا والذي لم يرضهم ما أصابهم من خسائر مادية وعسكرية على يد الأساطيل البريطانية ، فقرروا الانتقام

لقاء خسائرتهم ومساندة الثوار الأمريكيين بالقوة اللازمة ، وهذا ما حصل بالفعل فأرسل الفرنسيين عام ١٧٨٠ أسطولاً بحرياً بقيادة دي غراس De Grass^(٥٠) ، الى البحر في فرجينيا^(٥١) ، وكانت تحت أمرته قوات بلغ عددها حوالي ٣٠٠ مقاتل فرنسي فتوسعت الحرب بين الطرفين^(٥٢) ، مما أضطر كورن والس القائد البريطاني الى التراجع والتحصن في مدينة يورك تاون الساحلية شمال نيويورك أملاً في الحفاظ على قواته لحين وصول الإمدادات البريطانية له^(٥٣) ، ونتيجة لوصول الدعم الفرنسي تحولت هزائم الجيوش الأمريكية السابقة الى انتصارات متوالية مما انعكس على معنويات الجيوش البريطانية المحاصرة في يورك تاون ، وعزز موقف الثوار الأمريكيين بوصول أسطول فرنسي بقيادة الجنرال دي ريشامبو De Reshambow عام ١٧٨٠ وبمعونة تلك القوات البرية والبحرية تمكن جورج واشنطن من أحكام الحصار البحري على جيوش كورن والس في يورك تاون وإجباره على الاستسلام فيها عام ١٧٨١^(٥٤) ، على الرغم من محاولات الجنرال كورن والس اليائسة من إنقاذ الموقف إلا أنه فشل في ذلك^(٥٥) . وكان عدد القوات البريطانية التي استسلمت لواشنطن حوالي ٧٠٠ مقاتل^(٥٦) ، وباستسلامها انتهت المرحلة الأخيرة من حرب الاستقلال وعدت انتصاراً للتحالف الأمريكي - الفرنسي ضدها .

ويمكن القول أن معركة يورك تاون تعتبر حدثاً فاصلاً انتهت العمليات العسكرية بين القوات البريطانية والأمريكية ووضعت حداً نهائياً للاستعمار البريطاني واستقلال أمريكا وأبرزت شخصيات مهمة كان لها دوراً بارزاً في معاهدة السلام سيما بعد عام ١٧٨٢ مثلت رمزاً للاستقلال في نظر الشعب الأمريكي ومنها جورج واشنطن الذي أصبح يطلق عليه بعد الحرب بـ بطل الاستقلال وأبرزت بالوقت نفسه الصلات الوثيقة والتعاون السياسي والعسكري بين فرنسا والقوات الأمريكية الذي كان الحاسم الأكبر في الثورة الأمريكية .

المبحث الثالث - معاهدة باريس وانعكاساتها على العلاقات الأمريكية - الفرنسية ١٧٨٢ - ١٧٨٣:

على الرغم من هزيمة الجيوش البريطانية إلا أنه يبدو أن فرنسا لم تكن راضية عن تلك النتيجة ، فضلت تقايل مع حليفها أسبانيا الإنكليزية براً وبحراً حتى عام ١٧٨٢ في محاولة فاشلة للسيطرة على جبل طارق^(٥٧) .

وكانت فرنسا مصممة على تعويض خسائرها من بريطانيا بعد حرب ١٧٦٣ والانتقام منها^(٥٨) ، وعلى أية حال بدأت المفاوضات من الجانبين البريطاني والأمريكي وقد أعلنت بريطانيا استعدادها لبدء المفاوضات مع الثوار في باريس^(٥٩) ، وبدأت المفاوضات في أيلول عام ١٧٨٢ حضر الصلح بنيامين فرانكلين وجون آدمز Gohn Ademies^(٦٠) ، كممثلين من أمريكا وقد تم اختيار باريس باعتبارها الحليفة الأولى للثوار وعرفاناً لقاء المساهمة الفرنسية لهم^(٦١) ، ويبدو أن فرنسا كان لها رأي آخر تجاه المفاوضات في باريس ، كانت مصره على استمرار القتال والانتقال من بريطانيا واستعادة ممتلكاتها في القارة الأمريكية والتي تنازلت عنها بناء على معاهدة باريس السابقة بينهما عام ١٧٦٣ ومنها فلوريدا وكندا وجبل طارق^(٦٢) ، ألا أنه يبدو أن الأمريكيين

اعتبروا معارضة فرنسا للصلح هو بمثابة اهانة لحقوق الشعب الأمريكي في الاستقلال بعد الحرب وإنها تحاول تحقيق مكاسب مادية على حساب الشعب الأمريكي وهذا ما قاد الى نوع من التوتر في العلاقات الأمريكية - الفرنسية بعد معركة يورك تاون ، لقد كان لكل منها نظرتها الإستراتيجية حول المصالح والأهداف لذا قرر الأمريكيين الاستمرار في المفاوضات دون الاهتمام بالمعارضة الفرنسية التي اعتبرت ذلك الصلح مخالف للاتفاق الأمريكي الفرنسي لعام ١٧٧٨ ضد بريطانيا والمتضمنة أحدى بنوده عدم عقد أي اتفاقية مع بريطانيا إلا بموافقة الطرف الآخر ^(٦٣) ، غير أن الأمريكيين استمروا بالمفاوضات وعقدوا اتفاقاً سرياً مع بريطانيا عام ١٧٨٣ وتم ذلك بالفعل وكان من أبرز بنوده اعتراف بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وتحديد الحدود مقابل ذلك اعترف الأمريكيين بحقوق الرعايا البريطانيين داخل القارة من الذين استمروا على ولائهم للعرش البريطاني والبقاء على ممتلكاتهم ^(٦٤) .

وأشارت إحدى المصادر الى أن الكثير من الوزراء السياسيين في بريطانيا عارضوا الملك جورج الثالث في إصراره على مواصلة الحرب بعد الهزائم التي منيت بها الجيوش البريطانية فضلاً عن خسائرهم المادية وفقدانهم لابنائهم والمرافئ المهمة في أمريكا وقطع الطرق البحرية الممكنة لاستعادة السيطرة على المستعمرات فلم يجد الملك سبيلاً سوى الدخول في مفاوضات السلام مع أمريكا ^(٦٥) . ويبدو أن فرنسا وحليفاتها أسبانيا أدركوا استحالة تحقيق النصر على القوات البريطانية دون توحيد الجهود لتحقيق الأهداف ، وأشارت بعض المصادر الى التعاون الذي تم بين أمريكا وفرنسا وأسبانيا حيث اتفق الجميع على عقد المؤتمر في باريس عام ١٧٨٣ أكد الجميع فيه على بنود المفاوضات السابقة بين بريطانيا وفرنسا وطالب أسبانيا بفلوريدا لقاء مساعدتها الثوار في الحرب ضد بريطانيا فوافق الجميع على ذلك وتم التوقيع على الصلح في الحادي والعشرين من شهر آذار عام ١٧٨٣ ^(٦٦) .

وقد ذكرت الوثائق الأمريكية بنود معاهدة باريس المعقودة عام ١٧٨٣ وكان أهم بنودها ^(٦٧) : -

- ١- اعتراف بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وإعطاءها الحرية والسيادة وتعهدا بعدم القيام بأي حرب مستقبلية لاستعادة المستعمرات الأمريكية السابقة .
- ٢- تحديد الحدود البحرية كحد فاصل بين المستعمرات الأمريكية البريطانية .
- ٣- حرية الصيد والمتاجرة في الشواطئ الأمريكية والتمتع بالاستقلال التام بعيداً عن الأشرف البريطاني السابق .
- ٤- حرية نقل الأشخاص والممتلكات البريطانية للعودة الى الديار الأم .
- ٥- تعهد بريطانيا وأمريكا بالالتزام ببنود الاتفاقيات البحرية والعسكرية وتعويض بريطانيا للخسائر الأمريكية وإعادة الأسرى والممتلكات البحرية خلال الحرب ^(٦٨) .

الخاتمة

أبرزت معركة يورك تاون ومفاوضات الصلح ١٧٧٥ - ١٧٨٣ نتائج مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، فعلى الصعيد الداخلي أعطت للأمريكيين الحرية في تقرير مصيرهم السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي وفق الأهداف التي كانوا يؤمنون بها ، وأبرزت شخصيات أمريكية سياسية مهمة كان لها دور في بناء الولايات المتحدة الأمريكية وعززت من قوة وقدرة الشعب الأمريكي على تحقيق النصر وإنهاء المعاناة الطويلة في ظل الاستعمار البريطاني ، وعلى الصعيد الخارجي ، يبدو أن أسس التعاون والصلات السياسية والاقتصادية القديمة بين الشعبين الأمريكي والفرنسي كانت أقوى من الخلافات السياسية في مفاوضات الصلح عام ١٧٨٣ وهي التي قادت بالنهاية الى التفاهم بين الجانبين وأبرزت مدى التنسيق في التعاون العسكري الذي تجسد في التحالف الأمريكي - الفرنسي عام ١٧٨٧ فكان تفضيل مصلحة الشعوب المستعمرة على الأهداف والأحقاد الشخصية التي ولدها الاستعمار البريطاني في نفوس حكام الدول أقوى من الخلافات حول مفاوضات الصلح وبالتالي التفاهم الذي نتج عنه توقيع الاتفاقية في باريس عام ١٧٨٣ واستمرت العلاقات الأمريكية - الفرنسية بشكلها الودي المستمر حتى مجيء الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وبداية علاقات ومرحلة جديدة من الخلافات من وجهات النظر السياسية لكلا الجانبين .

الهوامش : -

١ - حرب السبع سنوات ١٧٥٦-١٧٦٣ : - وتسمى لدى الشعب الفرنسي بالحرب الفرنسية - الهندية لكثرة الهنود من كلا الجانبين دارت بين فرنسا وتساندها روسيا والنمسا ضد بريطانيا وحلفاءها بروسيا لم تكن الحرب متكافئة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً انتهت بهزيمة فرنسا وإجبارها على توقيع معاهدة باريس عام ١٧٦٣ التي اعتبرها الشعب الفرنسي من المعاهدات المهينة في تاريخه وكان من أهم بنودها أن تتنازل فرنسا عن مستعمراتها (كندا - الهند) الى بريطانيا سميت بحرب السبع سنوات باعتبار أنها استمرت من ١٧٥٦ - ١٧٦٣ ، ينظر التفاصيل تلك الحرب ؛ Ency clopedia Birtan , VOL , 13 . p 207

Douglas Jerrold , A history of England , New York , 1965 , p 328

الهيثم الأيوبي ، الموسوعة العسكرية ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ج ١ ، ص ٦٠٩

٢ - . 312 . p , 1981 , New York , A history of the American people , Johan Murrin

٣ - British , A history of the Europ from 1715 - 1814 , wootredd away M . A ,

1954 , p. 17

٤ - جورج الثالث Gorge III : - اسمه الكامل جورج وليم فردريك من آل هانوفر ولد في بريطانيا وهو ملك بريطانيا ومملكة أيرلندا عرف عدة لغات وتميز عصره بسلسلة من الصراعات السياسية الداخلية وخاض عدة حروب أبرزها حرب السبع سنوات مع فرنسا التي اضطرها لعقد معاهدة باريس ١٧٦٣ تمكن من بعدها السيطرة على مستعمرات أمريكا الشمالية والهند إلا أنه خسر معظمها بعد حرب الاستقلال الأمريكي عام ١٧٧٦ - ١٧٨٣ ودخل في حروب بعدها مع فرنسا انتهت بهزيمة نابليون في واترلو عام ١٨١٥ أصيب بمرض خطير توفي على أثرها وتسلم السلطة بعده ابنه جورج الرابع ، انظر : التفاصيل عن حياته :

Encyclopedia British , VOL , II , p . 4015

٥ - عمار محمد علي حسن الطائي ، الدبلوماسية الأمريكية خلال حرب الاستقلال الأمريكية ١٧٧٦ - ١٧٨٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٣ .

٦ - محمود محمد النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٧٧ ، ط ١ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٩٩ .

٧ - American Endependent in 1776 , cited in , Document history of the United State forigen Policy , New York , 1955 , VOL , 12 , (Here after will be cited as D . H . U . S . F . P) , p . 3306

٨ - معاهدة باريس ١٧٦٣ : - وتسمى معاهدة السلام عقدت بعد حرب السبع سنوات بين بريطانيا وفرنسا وأسبانيا وهولندا في باريس تنازلت فيها فرنسا عن مستعمراتها في القارة الأمريكية ومنها كندا ونيوزلندا أصبحت بريطانيا مطلقة اليد بعدها في مستعمراتها في القارة الأمريكية مارس خلالها الملك جورج الثالث سياسة دكتاتورية تجاه سكان المستعمرات قادة به الى ثورة في المستعمرات ضده انتهت بهزيمة بحرب الاستقلال الأمريكية عام ١٧٧٦ - ١٧٨٣ ، انظر :

Gemefriy , France , London , 1980 , p . 401

٩ - A . Goowin , the New com bridge modern history 1763 - 1793 , parries , 1971.vol,11,p,682.

١٠ - A . Douglas , A not line of American history , New York , 1970 , p . 301

١١ - A . Goodwin , op , cit , p . 689

١٢ - Brad ford Perkias , American Revelution 1776 - 1783 parries , 1980 , VOL , I ,p,401.

١٣ - Relations Between France and American 1775 , cited in , clive parry II , D, - Consolidated treaty series 1775 – 1778 , VOL , 19 , New York , 1973 , p . 137 , (Here after will be cited as C . T . S)

١٤ - Henry Panford , American Experience , New York , 1959 , p . 190

١٥ - جورج واشنطن Gorge Wshoguton : قائد عسكري وأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية ولد عام ١٧٣٢ في فرجينيا من أسرة ثرية انتخب عام ١٧٧٥ قائد للجيش الاستقلال ضد بريطانيا نجح في هزيمتها وإجبارها على الاعتراف باستقلال أمريكا اختير للرئاسة مرتين عرف بقوة شخصيته وأسلوبه العسكري توفي في فرجينيا عام ١٧٧٩ ، للمزيد عن دوره السياسي وحياته ، انظر : أنيس منصور ، أعظم مائة رجل في العالم ، مكتبة المصري الحديثة ، القاهرة ، د . ت ، ص ٥٤ ؛ عباس علوان لفته الشويلي ، جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٧٢ - ١٧٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، بغداد ٢٠١٠ ، ص ١٠٤ .

١٦ - Gordons wood , the American Revolution , New York , 1963 , p . 102

١٧ - بوسطن : مدينة ساحلية عرفت بتاريخها الحضاري والاقتصادي تقع شمال نيويورك تسمى بـ مدينة الأبطال ومدينة الأحرار ، انظر : Encyciopedia American , VOL , 12 , p . 3011

١٨ - American and British in 1775 , cited in (D . H . U . S . F . P) , VOL , 12 , p . 3017.

١٩ - Abid , p . 3018

٢٠ - عبد الفتاح حسن أبو عليه ، تاريخ الأمريكيين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٧ ، ص ٦١ .

٢١ - ستيفن فنسنت ، أمريكا ، ترجمة ، عبد التواب عبد المجيد ، كتب الولايات المتحدة للاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٤٥ ، ص ٥٧ - ٥٨ .

٢٢ - Jemes Davidson , Nation of Nations , Aconcise Narrative of the American Republic , New York , 1979 , p . 156 .

٢٣ - كلود جوليان ، الحلم والتاريخ ومثلا عام في تاريخ أمريكا ، ط ١ ، ترجمة ، نجله كلاص ، دار خلاص للترجمة والنشر ، د . م ، ١٩٨٩ ، ص ٢ .

٢٤ - يونس عباس نعمه ، العمليات العسكرية من الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ١٧٧٦ - ١٧٨٣ ، كلية بابل ، ع ١٤ ، حزيران ٢٠١١ ، ص ١٦٤ .

٢٥ - Douglas Yolf . Anontline of American history , New York , 1976 , p . 467

٢٦ - توماس جفرسون Tomas jeverson : وهو ثالث رئيس للولايات المتحدة الأمريكية وصاحب إعلان الاستقلال ولد عام ١٧٤٣ في تادول في فرجينيا من عائلة متوسطة درسا القانون وأكد منذ توليه السلطة على حقوق الشعب ألف العديد من الكتب حول الاستقلال وتجارة الرقيق كان أحد الشعراء الذين أرسلوا لفرنسا خلال الحرب مع فرانكلين ابتعد عن السياسة عام ١٨٠٩ وتوفي عام ١٨٢٦ ، انظر :

Dow , Brogan , op , cit , p . 128

٢٧ - Walter Lafber , Relation , VOL , 3 , New York 1975 , p . 156

٢٨ - Douglas Yorlf , op , cit , p . 304

٢٩ - وليم هاو Willem How : جنرال بريطاني ولد عام ١٧٢٩ عرف بأعماله العسكرية الناجحة تمكن من القضاء على ثورات ضد بريطانيا في مستعمراتها بأمريكا ، انظر :

Encyclopia , British , VOL , 14 , p . 570

٣٠ - صالح حسن العجيلي ، موقف جورج واشنطن من حرب الاستقلال الأمريكي ، مجلة كلية التربية ، ع ١٧ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢ .

٣١ - john Richard , A history of British , New York , 1979 , p . 401

٣٢ - Douglas Johnson , France , London , 1976 , p . 356

٣٣ - ترنستون Ternston : عاصمة نيوجرسي تقع شمال الولايات المتحدة الأمريكية ، انظر :

Encyciopedia American , VOL , 12 , p . 409

٣٤ - john Richard , op , cit , p . 410

٣٥ - Abid , p . 415

٣٦ - France and American in 17 , oct , 1777 , cited in (D . H . U . S . F . P) , VOL , - 21 , p . 3041

٣٧ - لويس السادس عشر : هو ملك فرنسا وحفيد لويس الخامس عشر ١٧٧٤ - ١٧٩٣ أصبح ولياً للعهد في سن ١٢ بعد موت والده عام ١٧٦٥ ورث عن والده النفور من الأفكار الجديدة عرف عدة لغات ألا أنه جهل الفن العسكري تزوج ماري أنطوانيت ابنة إمبراطور النمسا حدثت في عهده الثورة الفرنسية التي أدت الى إعدامه عام ١٧٩٣ ، انظر عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ج ٥ ، ص ٥٤٨ .

٣٨ - j . R . jones , Britain and Eurp in the seventeen the century , university of Manchester , 1966 , p . 122

٣٩ - بنيامين فرانكلين : قائد عسكري وسياسي بارع ولد عام ١٧٠٦ في بوسطن درس اللاهوت حصل على شهادة فخرية له اختراعات في مجال العلوم والكهرياء - الطب وساهم في تأسيس الصحف والمؤتمرات واستقلال أمريكا وكتابة الدستور وفي التفاوض مع فرنسا حول المساعدات توفي عام ١٧٩٠ ، انظر : تفاصيل حياته :

Ranldw clork , ABiograchy Benigmien Fron klicn , untied state , 1983 , p . 66

jhon Retshard , op , cit , p . 421 - ٤٠

٤١ - Tearty between France and American , 5 April , 1778 , cited in , C . T . S . VOL , 19 , p . 1073

٤٢ - لافايت : سياسي وقائد عسكري فرنسي اسمه الكامل ماري جوزيف بول ايقروك مولين دي مركز أدى دوراً بارزاً في حرب الاستقلال الأمريكي والثورة الفرنسية ١٧٨٩ وثورة ١٨٣٠ وأدى دور المفاوضات مع فرنسا خلال الحرب بشأن المساعدات بينهما توفي عام ١٨٤٣ ، انظر :

The Encyclopdia American , VOL , 16 , p . 633

٤٣ - julins , W . Pratt , A history of united state forgein . policy , New York , 1975 , p . 137

jhon Retshard , op , cit , p . 412 - ٤٤

٤٥ - كورن والس Coren Walles : ضابط بريطاني ولد في لندن عام ١٧٣٨ خاض عدة معارك ضد الثوار الأمريكيين حتى استلم في يورك تاون عام ١٧٨١ وأطلق سراحه بقدية عام ١٧٨٦ وعاد لبريطانيا وتوفي عام ١٨٠٦ ، انظر : Encyclopedia American , VOL , 7 , p . 817

jhon Murrin , op , cit , p . 210 - ٤٦

٤٧ - Douglas Jerrod , op , cit , p . 361

٤٨ - julins w . pratt , op , cit , p . 138

٤٩ - Douglas Jerrod , op , cit , p . 369

٥٠ - دي غراس Degras : قائد فرنسي عسكري أرسل من قبل فرنسا على رأس أسطول بحري لمساندة جيش واشنطن في يورك تاون وتمكن من هزيمة الأسطول الإنكليزي بقيادة كورن والس وإجباره على الاستسلام عام ١٧٨١ وكانت لمساعدته حداً فاصلاً في الحرب ، انظر :

Encyclopedia American , VOL , 7 , p . 412

٥١ - فرجينيا : أقدم المستعمرات البريطانية في القارة الأمريكية عام ١٦٠٧ وتقع على المحيط الأطلسي سميت كذلك نسبة الى إليزابيث ملكة بريطانيا باعتبارها إنها لم تتزوج ، انظر :

Encyclopedia American , VOL , 7 , p . 901

٥٢ - كارل هانس وشلر ، المولوخ (آله الشر) ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ط ١ ، ترجمة ، محمد جديد ، مراجعة ، زياد متي ، دار قرموس ، سوريا ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٦ .

٥٣ - فرانكلين اشرف ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة ، مهيب مالكي دسوقي ، د . م ، ص ٥٧ .

٥٤ - France and America 21 May 1781 , cited in , Deumunt history of the united state forgen policy , New York , 1955 , VOL , 12 , (Here After will becited in D . H . U . S . F . P) , p . 3304

٥٥ - ستيفن فنسنت ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

٥٦ - jhon ferliog , A history of France since 1763 – 1900 , New York , 1970 , p . 216

٥٧ - ناهد إبراهيم ، دسوقي ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٦١ .

٥٨ - Douglas , op , cit , p . 201

٥٩ - Chris cook , Amodren American history 1463 – 1996 , New York , 1999 , p .

٦٠ - جون آدمز Ghon Ademinz : سياسي ورجل دولة وثاني رئيس للولايات المتحدة الأمريكية ولد عام ١٧٣٥ درس المحاماة وأدى دور في تحريض الثوار في المستعمرات ضد بريطانيا وأول سفير في لندن إلا أنه دخل في خلاف مع جفرسون عام ١٨٠٠ أدى لخروجه من الانتخابات ، انظر :

Encyclopedia American , VOL , 7 , p . 122

٦١ - Chris cook , op , cit , p . 223

٦٢ - Douglas , op , cit , p . 202

٦٣ - john ferling , op , cit , p . 217

٦٤ - وان ليس ، الثورة الأمريكية ، دوافعها ، أسبابها ، ترجمة ، سامي ناشد ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١١٠ .

٦٥ - G . Kchester ton , A history of the United states , New York , 1919 , p . 19

٦٦ - Douglas johuson , op , cit , p . 356

٦٧ - Agreement Between American and British 21 Mar , 1783 , cited in (c . T . S) , VOL , 20 , p . 1189

٦٨ - Abid , p . 1190

قائمة المصادر : -

أولاً : - الوثائق الأجنبية المحفوظة في أرشيف وزارة الخارجية العراقية ببغداد : -

1 - cilve parry II , D . cousoldated treaty sories 1775 - 1783 , vol , 19 , New York , 1973 , C . T . S .

2 - Doucument History of the United state fogien policy , 1776 , 1781 , New York , 1955 , D . H . U . S . F . P .

ثانياً : - الاطاريح الجامعية : -

١- عباس علوان لفته الشويلي ، جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٧٦ - ١٧٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٠ .

٢- عمار محمد علي حسن الطائي ، الدبلوماسية الأمريكية خلال حرب الاستقلال الأمريكية ١٧٧٦ - ١٧٨٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

ثالثاً : الكتب العربية والمعرية : -

١- ستيفن فنست ، أمريكا ترجمة ، عبد التواب عبد المجيد ، مكتبة الولايات المتحدة للاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

٢- عبد الفتاح حسن أبو عليه ، تاريخ الأمريكيين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٧ .

٣- كارل هانس وشلر ، المولوخ (آله الشر) ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة ، محمد جديد ، زيادة مني ، دار قدموس ، سوريا ، ٢٠٠٣ .

٤- كلود جوليان ، الحلة والتاريخ ومثلاً عام في تاريخ أمريكا ، ط ١ ، ترجمة ، نجله كلاص ، دار خلاص للترجمة والنشر ، د . م ، ١٩٨٩ .

٥- فرانكلين ، اشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة مهيب مالكي دسوقي ، د . م .

٦- محمود محمد النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٧٧ ، ط ١ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ج ١ .

٧- ناهد دسوقي ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ .

٨- وان ليس ، الثورة الأمريكية ، دوافعها ، أسبابها ، ترجمة ، سامي ناشر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

رابعاً - البحوث المنشورة : -

١- صالح حسن العجيلي ، موقف جورج واشنطن من حرب الاستقلال الأمريكي ، مجلة كلية التربية ، ع ١٧ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .

٢- يونس عباس نعمة ، العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ١٧٧٦ - ١٧٨٣ ، مجلة بابل ، ع ١ ، حزيران ، ٢٠١١ .

خامساً - الموسوعات : -

(١) العربية : -

١- أنيس منصور ، أعظم مائة رجل في العالم ، مكتبة المصري ، القاهرة ، د . ت .

٢- الهيثم الأيوبي ، الموسوعة العسكرية ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ج ١ .

٣- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ج ٥ .

(٢) الأجنبية : -

1-Encyclopedia american.vol.1.9.12.16.Newyork.1976.

2-Encyclopedia Biratash.vol.11.13.14.london.1981.

سادسا: الكتب الاجنبية:

1 - A . Goowin , the New com bridge modern history 1763 - 1793 , parries , 1971 2
- A . Douglas , A not line of American history , New York , 1970 .

3 - Brad ford Perkias , American Revelution 1776 – 1783 parries , 1980 .

4 – Chris cook , A modron American history 1463 – 1996 , New York , 1999

5 – Douglas jerrold , A history of England , New York , 1965 .

6 - Douglas Johnson , France , London , 1976 .

7 - Douglas Yolf . Anontline of American history , New York , 1976

8 - Johan Murrin , A history of the American people , New York , 1981

9 – Gemefiry , France , London , 1980 .

10 - Gordons wood , the American Revolution , New York , 1963 .

11- Jemes Davidson , Nation of Natians , Aconcise Narrative of the American Republic , New York , 1979 .

12 - john Richard , A history of British , New York , 1979 .

13 - j . R . jones , Britain and Eurp in the seventeen the century , university of Manchester , 1966 .

14 – jutins , S , wpralt , A history of united stat forgein policy , New York , 1975 .

15 – G , K . Chesterton , A history of the United states , New York , 1919 .

16 - Henry Panford , American Expercnce , New York , 1959 .

17 - jhon ferliog , A history of france since 1763 – 1900 , New York , 1970 .

18 - Ranldw clork , ABiography Benigmien Fron klicn , untied state , 1983.

19 - Walter Lafber , Relation , VOL , 3 , New York 1975 .

20 - wootredd away M . A , A history of the Europ from 1715 – 1814 , British,1954.